الخلاصة

تطورت عملية نقل الثقافة تاريخياً بفعل أحداث التاريخ وتعاقب الحضارات والحروب والظروف البيئية، وهي في مرحلة ما قبل العولمة كانت تتخذ منهجاً ثابتاً نسبياً يمكن أن تصاغ علي ضوءة نظريات فلسفة التاريخ وكيفية نشؤ الحضارات وتدهورها ومن ثم إندثارها، وذلك بسبب أن عملية الجدل المستمرة بين الحضارات المختلفة بثقافاتها كانت تحتاج إلي فترات زمنية طويلة لحدوثها، وأحداث تاريخية عظيمة حتي تغير مجراها وطبيعة العوامل التي تدخل فيها.

فالثقافة بوصفها حصيلة تراكمية للحياة اليومية المعاشة للشعوب ومنحى جديداً للـتأريخ لحياة الشعوب والأمم ؛ لم تكتسب وضعها الحقيقي إلا من خلال تسارع إمكانية حدوثها وتشكّلها بسبب ثورة الإتصالات. وهذه بدورها وإن كانت حكراً علي المدنيات الغربية وثقافتها في بدايات ظهورها، إلا أن الواقع الحالي يشير إلي حدوث نوع من المساواة بين الثقافات المعاصرة في التأثير والتأثر علي غيرها من الثقافات. وبالتالي فإن جدل الثقافات اليومة أصبح يتركز بصورة أساسية حول الخصائص الجاذبة لكل ثقافة.

كذلك فإن محاولة أية ثقافة تقييم التغيرات التي طرأت عليها لا بد وان تصطدم بإشكالية كيفية صياغة نظرياتها حول عملية تطورها وتأثرها بوافد الثقافات الأخرى بالاضافة إلي إعادة البحث في تحوّر موروثها. فالتعامل مع الثقافة كمنظومة في مرحلة ما بعد العولمة أصبح لا يقتصر علي تصنيف عوامل مكوناتها إلي عوامل أولية وثانوية ولكن يتحتم عليها إعتبار أن جميع مكونات الثقافات الأخري جزءاً من منظومتها مهما بدت عدم أهميتها وضعف تأثيرها، وأن العامل الحاسم في تحديد درجة التأثير والتأثير يعود إلي طبيعة وقوة هذه العوامل على حِدة بالإضافة إلي الخاصية الإضافية Synergy المتولده عن إتحاد هذه العوامل.